جمهورية مصر العربية
معهد التخطيط القومي
الدراسات العليا

البحث التطبيقي

عنوان البحث باللغة العربية	دور التطوع في تعزيز الصحة النفسية لأبناء وبنات مصر بالمؤسسات الإيوائية (دراسة ميدانية)
عنوان البحث باللغة الإنجليزية	The Role of volunteering in enhancement the mental health for Egyptian orphans in orphanage institutions (Field Study)
إعداد	ندى سمير عزمي غالى
إشراف	ا.د مُجدة إمام حسنين مدير مركز التخطيط الاجتماعي والثقافي بمعهد التخطيط القومي

لاستكمال متطلبات

الحصول على الماجستير المهني "التخطيط للتنمية المستدامة"

أكتوبر 2022

المستخلص

انطلقت هذه الدراسة من هدف رئيس يتمثل في استقصاء اتجاهات الأبناء والبنات بدور الرعاية الاجتماعية نحو العمل التطوعي والمجالات التطوعية الأكثر تفضيلًا، مع دراسة وتحليل مدى تأثير ممارسة العمل التطوعي في تعزيز الصحة النفسية لهذه الفئة داخل المجتمع، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية؛ حيث اتبعت الباحثة المنهج الوصفي (التحليلي) لتحقيق أهداف الدراسة، وتم الاعتماد في جمع البيانات على استبانة قامت الباحثة بإعدادها خصيصًا لأغراض هذه الدراسة، من واقع عمل الباحثة. طبقت الاستبانة على عدد (36) مفردة من أبناء وبنات دور الرعاية الاجتماعية بواقع (21) من الذكور (15) من الإناث من أصل (103) مفردة شاركت في تدريبات وخدمات تطوعية من وزارة التضامن الاجتماعي في عام 2021 بواقع (62) من الذكور و(41) من الإناث في الفترة العمرية من (11 عام 23 عام). دور الرعاية الاجتماعية التي شاركت في هذه الدراسة عددها (8) وهي (دار أولادي / مؤسسة الإمام عبد الحليم محمود/جمعية الحسنات الخيرية /جمعية التسنيم والسلسبيل / الجمعية الخيرية لرعاية الطفولة/ جمعية السيدة العذراء / مؤسسة الجمالية/مؤسسة ال مسهر). وقد اسفرت هذه الدراسة عن عدد من النتائج كان أبرزها وجود استعداد وقابلية لدى أبناء وبنات دور الرعاية الاجتماعية على المشاركة في أعمال تطوعية؛ حيث بلغ الوزن النسبي للموافقة (94.4%)، وعدم وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة بين درجة الحرمان العاطفي والمشاركة في العمل التطوعي؛ حيث أظهرت العينة الفعلية بوزن نسبي 100% قدرتها على التطوع واستعدادها للعمل التطوعي. وبناء على نتائج الدراسة أوصت الباحثة بعدة توصيات، من أهمها: تشجيع الأبناء والبنات بدور الرعاية الاجتماعية على الانخراط في الأعمال التطوعية، لما لها من مردود إيجابي معنوي في بناء شخصية أقرب إلى الاتزان النفسي، وحث الأبناء والبنات بدور الرعاية الاجتماعية على أطلاق مبادرات مجتمعية لخدمة قضاياهم ومؤسساتهم.

الكلمات المفتاحية: التطوع، الصحة النفسية، أبناء وبنات المؤسسات الإيوائية، المؤسسات الإيوائية

Abstract:

This study was based on the main objective of exploring the trends of children and girls in social welfare roles towards voluntary work and the more preferred areas of voluntary work, while studying and analysing the impact of the practice of volunteering on the promotion of the mental health of this group within society. The researcher followed the descriptive (analytical) approach to achieving the objectives of the study, and the data collection was based on a determination that the researcher had prepared specifically for this study, in addition to the direct and intentional observation of the category in question from the researcher's work. The resolution was applied to 36 individual sons and daughters of welfare homes by 21 males out of 103 females who participated in training and volunteer services from the Ministry of Social Solidarity in 2021 by 62 males and 41 females in the age period from 11 to 23 years. The social welfare homes that participated in this study are: (The House of My Children/The Imam Abdul Halim Mahmud Foundation/The Benevolent Charity/The Tesnim and Selspell Society/The Child Welfare Charity/The Lady Virgin Society/The Aesthetic Foundation/Al Masher Foundation). This study produced a number of results, most notably the willingness and ability of the children of social welfare homes to participate in volunteer work; the relative weight of consent (94.4%) and the absence of a positive direct correlation between the degree of emotional deprivation and participation in voluntary work; The actual 100% sample showed its ability to volunteer and its willingness to volunteer. Based on the results of the study, the researcher recommended several recommendations: Encourage children in social welfare homes to engage in voluntary work, which has a moral positive impact in building a personality closer to psychological balance, and encourage children in social welfare homes to launch community initiatives to serve their causes and institutions.

Keywords: Volunteering, mental health, children of residential institutions, residential institutions.

إهداء

إلى كل قلب نابض بالحب والعطاء

إلى كل إنسان يبذر الخير أينما كان

إلى الحياة التي تفتقد الكثير من روح الإنسانية

إلى أبناء وبنات مصر بدور الرعاية الاجتماعية

أنتم في القلب

دمتم بخير أينما كنتم وحيثما أخذتكم الحياة

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول: خلفية الدراسة	6
مقدمة	7
أهداف البحث	8
أهمية البحث	8
التساؤلات البحثية	8
حدود البحث	9
الفصل الثاني: الإطار النظري	10
مصطلحات الدراسة	11
أولًا: التطوع	11
ثانيًا: الصحة النفسية	11
• خصائص الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية	12
ثالثًا: أبناء وبنات مصر	13
• أثر الحرمان من الوالدين على الأطفال	14
• الحاجات النفسية والعاطفية الأساسية للأطفال المحرومين	14
رابعًا: المؤسسات الإيوائية	15
الفصل الثالث: الدراسات السابقة	16
أولًا: دراسات تناولت العمل التطوعي	17
ثانيًا: دراسات تناولت الصحة النفسية للأيتام	18
الفصل الرابع: إجراءات الدراسة	23
أولًا: منهج الدراسة	24
ثانيًا: المجتمع الدراسة	24
ثالثًا: عينة الدراسة	24
رابعًا: أداة الدراسة	27
-اختبار ما ورد من تساؤلات بحثية وتحليل النتائج	27
الفصل الخامس: التوصيات والمقترحات	35
قائمة المراجع والمصادر	36
الملاحق	39

الفصل الأول (خلفية الدراسة)

يتكون هذا الفصل مما يلي:

المقدمة

أهداف البحث

أهمية البحث

التساؤلات البحثية

حدود البحث

المقدمة

من واقع عمل الباحثة كمسئول للتطوع بمبادرة بينا[1] بوزارة التضامن الاجتماعي في الفترة من (نوفمبر 2020 إلى يونيو 2021) في إدارة ملف تدريب الأبناء والبنات بدور الرعاية الاجتماعية[2] على المفاهيم التطوعية وثقافة العمل التطوعي وأهميته للفرد والمستفيد والمجتمع والدولة, من خلال ملاحظة ورصد ردود فعل المستهدفين من التدريب، وكان عددهم (103) متدرب بواقع (62) من الذكور و(41) من الإناث، تبين أن بيئة العمل التطوعي والمشاركة الفعالة بين الأبناء والبنات بدور الرعاية الاجتماعية وانخراطهم في أعمال تطوعية كان لها مردود إيجابي في علاج بعض الحالات النفسية، مثل: نوبات الحزن والشعور بالدونية والرغبة في العزلة فقد كان التطوع فرصة ذهبية منحت الأولاد والبنات الشعور بالسعادة والرضا والثقة بالنفس، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات السابقة.

فتؤكد دراسة حسان على أهمية العمل التطوعي كعلاج في بعض الحالات النفسية، مثل: الاكتئاب والانطواء والانعزال؛ فانخراط المكتئب والمنعزل في العمل التطوعي يمنحه الثقة بالنفس ويروح عن نفسه ويقضي على الملل؛ فيكتسب سعادة خاصة بالقضاء على أوهام تعتريه؛ حيث حقق العمل التطوعي فوائد جمة شخصية واجتماعية لكثير من الأفراد. (حسان :2011، 112)

من ناحية أخرى يعد الشباب اليافعين العنصر الرئيس في استقامة الحاضر وبناء المستقبل، فهم أدوات الحاضر ومصدر قوة الدولة، ورأس المال الحقيقي الذي إذا أُحسن استثماره ساهم في نهضة المجتمع؛ وإذا تم التغافل عنه بقصد أو بدون قصد بات قنبلة قد تنفجر في وجه الدولة. فالشباب هم الطاقة الحقيقية التي يُعقد عليها الأمل في دفع مسيرة التنمية الشاملة ممثلين طليعة التغيير وعلى عاتقهم مواجهة التحديات المستقبلية وعليهم يتوقف نجاح المجتمعات وتطورها في حسن استثمار وتوظيف طاقات الشباب.

من بين المجالات المهمة التي يستطيع الشباب تأدية دور مهم فيها، مشاركتهم الفاعلة في العمل التطوعي الذي أصبح يكتسب أهمية متزايدة يومًا بعد يوم. حيث أصبح من المسلَّم به أن الحكومات سواء في البلدان المتقدمة أم النامية وخاصة بعد جائحة كورونا التي أرهقت الدول والحكومات والشعوب بأعباء اقتصادية ومجتمعية ونفسية خلقت حالة من الفوضى العالمية، فنجد اليوم جميع الدول على خريطة العالم وبلا استثناء في احتياج شديد للدعم والمساعدة والتكاتف. ومن هنا يبرز دور العمل التطوعي في عودة توازن المجتمعات والدول وفي مواجهة الأزمات الاقتصادية والمجتمعية بل والنفسية التي باتت تلوح في الأفق القريب بسبب تحديات التغيرات المناخية والأوبئة المنتشرة في كل مكان؛ لذلك التطوع هو أحد أهم أدوات الدولة لخروجها من الأزمات القائمة والمحتمل حدوثها في المستقبل.

لقد اختير موضوع البحث انطلاقًا من أهمية التطوع كذراع أساسي في الحفاظ على تماسك الدولة ووحدتها من الداخل، واستثمار رأس مالها الاجتماعي بشكل يضمن تحقيق العدالة الاجتماعية والرفاهية، وتحقيق التوافق النفسي للأبناء والبنات

(1) مبادرة هدفت إلى تحسين جودة الخدمات المقدمة بدور الرعاية الاجتماعية وتعزيز ثقافة العمل التطوعي.

(2) الفريق الذهبي فريق تطوع تم تأسيسه من الأبناء والبنات بدور الرعاية الاجتماعية في الفئة العمرية من (11 عام –23 عام) في الفترة من (نوفمبر 2020–يونيو 2021).

داخل دور الرعاية الاجتماعية بالإضافة لتعزيز الهوية الوطنية لديهم. فقد أظهرت العديد من الدراسات أن التطوع ظاهرة مهمة للدلالة على مدى تقدم الشعوب ورقيها ودرع واقي لحماية الشباب من كل أشكال العنف والتطرف الفكري.

أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى استقصاء اتجاهات الأبناء والبنات بدور الرعاية الاجتماعية نحو العمل التطوعي وما يواجه من معوقات، وأثاره المتوقعة عليهم وعلى المجتمع والبيئة المحيطة بهم، وذلك من خلال اكتشاف التالي:

1- **نظرة الأبناء والبنات بدور الرعاية الاجتماعية للتطوع كقيمة مضافة للفرد والمجتمع.**
2- **دور مؤسسات الرعاية الاجتماعية في تعزيز قيمة العمل التطوعي داخلها.**
3- **تأثير مجالات العمل التطوعي على اتجاهات الأبناء والبنات بدور الرعاية الاجتماعية؟**
5- **أثر العمل التطوعي على تعزيز الصحة النفسية للأبناء والبنات بدور الرعاية الاجتماعية؟**
4- **طبيعة العلاقة بين مستوى الحرمان العاطفي والنفسي للأبناء بدور الرعاية الاجتماعية والناتجة عن ظروف التنشئة المختلفة ومستوى العطاء المجتمعي لديهم؟**

أهمية البحث

أيدولوجية التطوع مبنية على كونها " التزام ورحمة وقناعة بأن العمل الجماعي يصنع فارقًا ويتطلب ذلك رؤية واتجاهًا واضحًا لجهودنا؛ فعمل التطوع ليس نشاطًا من أجل التطوع لذاته أو لمنفعة شخصية، بل يتم القيام به من أجلنا جميعًا. (كريس سيدوتي، 1998: 10) فالمتطوعون يشاركون في مجالات الخدمات المباشرة وتطوير المجتمع والدعم والمساعدة المتبادلة؛ ولجهودهم أثر ضخم في كل المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فالمتطوع جزء أساسي من الألية المعقدة لمجتمعاتنا ومن دونه يصبح نسيج المجتمع بأسره في خطر [1].

واستنادًا على ما سبق تأتي أهمية هذا البحث من واقع دراسته لتأثير التطوع على شريحة كبيرة من الأبناء والبنات بدور الرعاية الاجتماعية، ودورهم في أحداث تغير إيجابي ملموس من خلال تطوير محيطهم الاجتماعي، والتطوع بالفكر والجهد والوقت، كذلك التعرف على كيفية تأثير التطوع وانعكاسه على صحتهم النفسية وتطوير مهاراتهم وتعزيز ثقتهم بنفسهم استعدادًا لدمجهم داخل المجتمع.

أيضا يدرس البحث العلاقة بين طبيعة التنشئة داخل دور الرعاية وتأثيرها على ثقافة التطوع وفهم المعوقات التي قد تؤدى إلى عزوف الأبناء والبنات بدور الرعاية الاجتماعية عن العمل التطوعي.

(1) الدليل الأساسي لإدارة برامج العمل التطوعي –استراليا

التساؤلات البحثية

تتلخص التساؤلات البحثية فيما يلي:

- **هل تعزز مؤسسات الرعاية الاجتماعية ثقافة العمل التطوعي وخدمة المجتمع لدى الفئات التي ترعاها؟**
- **هل هناك علاقة بين الحرمان النفسي والعاطفي لدى النشء بدور الرعاية الاجتماعية ودرجة استعدادهم للتطوع؟**
- **ماهي مجالات العمل التطوعي الأكثر تفضيلًا لدى الأبناء والبنات بدور الرعاية الاجتماعيةً ؟**
- **ما علاقة العمل التطوعي وانعكاسه على الصحة النفسية للأبناء والبنات بدور الرعاية الاجتماعية؟**

حدود البحث

تقيدت الدراسة بالحدود التالية

1- **حد الموضوع:** العمل التطوعي وتأثيره على الصحة النفسية للأبناء والبنات المأهولين بالرعاية داخل دور الرعاية الاجتماعية في مرحلة الدراسة (الإعدادية – الثانوية – الجامعية)

2- **الحد البشرى:** عينة عشوائية مكونة من (36) مفردة من أبناء وبنات دور الرعاية الاجتماعية بواقع (21) من الذكور (15) من الإناث، من أصل (103) مفردة شاركت في تدريبات وخدمات تطوعية من وزارة التضامن الاجتماعي في عام 2021 بواقع (62) من الذكور و(41) من الإناث في الفترة العمرية (11 عام 23 عام)

3- **الحد المكاني:** طبقت هذه الدراسة في محيط محافظتي القاهرة والإسكندرية

4- **الحد المؤسسي:** شارك في تلك الدراسة مؤسسات الرعاية الاجتماعية التابعة لوزارة التضامن الاجتماعي وعددهم 8 دور رعاية اجتماعية

الحد الزماني: طبقت تلك الدراسة في الفترة ما بين (2021-2022)

الفصل الثاني (الإطار النظري)

يتكون هذا الفصل مما يلي:

مصطلحات البحث

أولًا: التطوع

ثانيًا: الصحة النفسية

خصائص الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية

تحقيق الذات واستغلال القدرات

القدرة على مواجهة مطالب الحياة

التكامل النفسي

حسن الخلق

العيش بسلامة وسلام

ثالثا: (أبناء وبنات مصر)

تعريف اهم التصنيفات الخاصة بـ (أبناء وبنات مصر) اصطلاحًا والتي شملتهم الدراسة

رابعًا المؤسسات الإيوائية

الحاجات النفسية والعاطفية الأساسية للأطفال المحرومين

أثر الحرمان من الوالدين على الأطفال

مصطلحات البحث:

أولًا: التطوع

تتعد المفاهيم والتعريفات الخاصة بالتطوع والعمل التطوعي ويعود الاختلاف حول تحديد المفهوم إلى طبيعة التطوع داخل كل مجتمع حيث تختلف أهدافه ومجالاته باختلاف العوامل الدينية والثقافية والسياسية بالإضافة إلى وجود بعض الالتباس والتداخل في مجتمعنا العربي بين مفهوم العمل التطوعي والعمل الخيري حيث يرتبط الأخير وموجه بالدوافع الدينية كالدعوة إلى الله وإقامة وبناء المساجد أو الخدمات وأعمال الارساليات المسيحية.

التطوع اصطلاحًا: عرفه ابن منظور (1999): "ما تبرع به الفرد ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه". ويعرفه التويجري (2002): " بذل الجهد أو المال أو الوقت أو الخبرة بدافع ذاتي ".

التطوع من المنظور التربوي والاجتماعي: " مجموعة واسعة من الأنشطة التي تنفذ بإرادة حرة لفائدة عامة الناس ولا يشكل الحافز المالي الدافع الرئيس للقيام بها ". (الجمعية العامة للأمم المتحدة ,2002)

المتطوع: هو الذي يفعل الشيء تبرعًا من نفسه

ومما سبق تعرف الباحثة التطوع بأنه: "قرار ذاتي يتخذه الفرد بنفسه لتقديم جهده أو ماله أو فكره؛ لتحقيق هدف معين يخدم المجتمع ويساعده على تنميته، والعمل التطوعي هو عمل غير ربحي يقوم به الأفراد من أجل تقديم المساعدة والعون بهدف تحقيق الخير في المجتمع عمومًا ولأفراده خصوصًا".

وفي ضوء كل ما سبق حدد (يعقوب والسلمي، 2005) الأطر العامة التي تنظم وتحكم عملية التطوع بما يلي:

- **التطوع جهود إنسانية فردية أو جماعية تستند إلى الرغبة في خدمة المجتمع.**
- **عدم انتظار عائد مادي جزاء التطوع.**
- **الدافع الإنساني وحب الخير هو الموجه للمتطوع.**
- **الرغبة والدافع الذاتي عوامل أساسية في التطوع.**

ثانيًا: الصحة النفسية:

اختلفت تعريفات الصحة النفسية باختلاف المدرسة العلمية التي ينتمي لها صاحب التعريف، وتعد الصحة النفسية أو العافية النفسية جزء لا يتجزأ من الصحة. وعرفت منظمة الصحة العالمية الصحة النفسية بأنها: "حالة العافية التي يحقق فيها الفرد قدراته الذاتية، ويستطيع مواكبة ضغوط الحياة العادية، ويكون قادر على العمل الإيجابي والمثمر، ويمكنه الإسهام في المجتمع. وتوفر العافية النفسية ركيزة للمشاعر والأفكار والانطباعات والمعارف وعلاقات التواصل والسلوكيات الإيجابية.

يذكر فهمي أن هناك مفهومين للصحة النفسية، المفهوم الأول يذهب للقول بإن الصحة النفسية هي البُرء من أعراض المرض العقلي أو النفسي. ويلقى هذا المفهوم قبولًا في ميادين الطب العقلي. أما المفهوم الثاني للصحة النفسية يأخذ طريقا إيجابيًا واسعًا شاملًا وغير محدد اذ انه يرتبط بقدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه وهذا يؤدى به

إلى التمتع بحياة خالية من التأزم والاضطراب مليئة بالتحمس، يعنى هذا أن يرضي الفرد عن نفسه، وأن يقبل ذاته كما يتقبل الآخرين. (فهمي 1990)

ويعرف زهران الصحة النفسية بأنها: "حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقًا نفسيًا، شخصيًا، انفعاليًا، اجتماعيًا ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين، ويكون قادرًا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وامكاناته إلى أقصي حد ممكن ويكون قادرًا على مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة سوية ويكون سلوكه عاديًا بحيث يعيش بسلامة وسلام. (زهران 1997)

وترى الباحثة أن الصحة النفسية هي القدرة على الحب والعمل أي حب الفرد لنفسه، والآخرين والعمل بتفان وفعالية من أجل الذات والإسهام في المجتمع.

خصائص الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية:

تتميز الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية بعدة خصائص تميزها عن الشخصية المريضة، وفيما يلي أهم هذه الخصائص كما لخصها. (زهران، 1997)

التوافق: ودلائل ذلك التوافق الشخصي، يتضمن الرضا عن النفس والتوافق الاجتماعي، ويشمل التوافق الزواجي الأسرى والتوافق المدرسي والتوافق المهني.

الشعور بالسعادة مع النفس: ودلائل ذلك الشعور بالسعادة والراحة النفسية لما للفرد من ماض نظيف وحاضر سعيد ومستقبل مشرق، والاستفادة من مسرات الحياة اليومية، واشباع الدوافع والحاجات النفسية الأساسية والشعور بالأمن والطمأنينة والثقة ووجود اتجاه متسامح نحو الذات واحترام النفس وتقبلها والثقة فيها ونمو مفهوم موجب للذات وتقديرها حق قدرها.

الشعور بالسعادة مع الاخرين: ودلائل ذلك حُب الأخرين والثقة فيهم واحترامهم وتقبلهم، والاعتقاد في ثقتهم المتبادلة مع وجود تسامح نحو الآخرين، والقدرة على إقامة علاقات اجتماعية سليمة ودائمة وصداقات اجتماعية، الانتماء للجماعة والقيام بالدور الاجتماعي المناسب والتفاعل الاجتماعي السليم والقدرة على التضحية وخدمة الآخرين والاستقلال الاجتماعي، والسعادة الأسرية، والتعاون وتحمل المسئولية الاجتماعية.

تحقيق الذات واستغلال القدرات:

ودلائل ذلك فهم النفس والتقييم الواقعي الموضوعي للقدرات والإمكانات والطاقات وتقبل نواحي القصور وتقبل الحقائق المتعلقة بالقدرات موضوعيًا وتقبل مبدأ الفروق الفردية، واحترام الفروق بين الأفراد، وتقدير الذات حق قدرها، واستغلال القدرات والطاقات والإمكانات إلى أقصى حد ممكن، ووضع أهداف ومستويات طموحة وفلسفة حياة يمكن تحقيقها وإمكانية التفكير والتقرير الذاتي وتنوع النشاط وشموله، وبذل الجهد في العمل والشعور بالنجاح فيه والرضا عنه والكفاية والإنتاج.

القدرة على مواجهة مطالب الحياة:

ودلائل ذلك النظرة السليمة الموضوعية للحياة ومطالبها ومشكلاتها اليومية، والعيش في الحاضر والواقع، والبصيرة والمرونة الإيجابية في مواجهة الواقع، والقدرة على مواجهة احباطات الحياة اليومية، وبذل الجهود الإيجابية من أجل التغلب على مشكلات الحياة وحلها، والقدرة على مواجهة معظم المواقف التي يقابلها، وتقدير وتحمل المسئوليات الاجتماعية وتحمل مسئولية السلوك الشخصي والسيطرة على الظروف البيئة كلما أمكن والتوافق معها، والترحيب بالخبرات والأفكار الجديدة.

التكامل النفسي:

ودلائل ذلك الأداء الوظيفي الكامل المتكامل المتناسق للشخصية ككل جسميًا، عقليًا، وانفعاليًا، واجتماعيًا، والتمتع بالصحة ومظاهر النمو العادي

حسن الخلق:

ودلائل ذلك الأدب والالتزام وبشاشة الوجه وبذل المعروف وكف الأذى ولين القول وحب الخير للناس وبر الوالدين والحياء والصلاح والصدق والبر والوقار والصبر والشكر والرضا.

العيش بسلامة وسلام:

ودلائل ذلك التمتع بالصحة النفسية والصحة الجسمية والصحة الاجتماعية والأمن النفسي والسلم الداخلي والأقبال على الحياة بوجه عام والتمتع بها، والتخطيط للمستقبل بثقة وأمل والعمل على تحسين مستوى التوافق النفسي والقدرة على التحكم في الذات وضبط النفس.

ثالثا: (أبناء وبنات مصر)

دعت الدولة المصرية متمثلة في القيادة السياسية إبريل عام 2021 وبالتزامن مع احتفالات يوم اليتيم إلى إطلاق مصطلح أبناء وبنات مصر على الأطفال (الأيتام) وبالأخص الأطفال بالمؤسسات الإيوائية من الأيتام ومجهولي النسب، كما خرجت العديد من المبادرات بوزارة التضامن الاجتماعي والمؤسسات الأهلية تدعو لتغير لفظ مجهولي النسب، وأطلاق لفظ كريمي النسب على الأطفال الغير معلومين الهوية، ولكن حتى تاريخ هذا البحث يستخدم بشكل رسمي مصطلح مجهولي النسب على الموقع الخاص لوزارة التضامن الاجتماعي

وتعنى هذه الدراسة بفئة الأطفال الخاضعين لرعاية المؤسسات الإيوائية، والتعرف على مدى تأثير مشاركتهم في الأعمال التطوعية على صحتهم النفسية وهؤلاء الأطفال مصنفون على النحو التالي: –

(الأيتام _ مجهولي النسب _ أبناء الأسر المفككة والمتصدعة)

وقد ارتأت الباحثة استخدام مصطلح أبناء وبنات مصر كتعبير شامل لكل فئات الأطفال بالمؤسسات الإيوائية، واستكملًا لمسيرة الدولة ورغبتها في الإعلاء بكرامة أطفال مصر المحرومين من دفء الأسرة الطبيعية على اختلاف الأسباب.

تعريف اهم التصنيفات الخاصة بـ (أبناء وبنات مصر) اصطلاحًا والتي شملتهم الدراسة:

الطفل اليتيم: هو الطفل الذي فقد كلا الوالدين بسبب الموت، أو هجرتهم أو إذا كان الوالدين غير قادرين على توفير الرعاية أو غير راغبين. ويتم تصنيف الطفل اليتيم ضمن طبقات الضعفاء (d.skinner,n tsheko,s,Others,2004: 2)

اليتيم: من فقد والديه الأب أو الأم أو كليهما بالوفاة قبل سن البلوغ. (أبو شمالة، 2002: 58)

الطفل مجهول النسب: وهو الطفل غير الشرعي الذي تم الحمل به خارج أو قبل الزواج، وهو ما يطلق عليه "حمل السفاح أو الزنا " ويطلق عليه أحيانًا "اللقيط". (الهمص، 2011: 6)

الطفل مجهول الوالدين أو اللقيط: هو مولود طرحه أهله خوفًا من العيلة والفقر أو فرارًا من تهمه فقد يكون له أبوان، ولكن دعتهم الحاجة والفقر إلى تركه في المستشفى بعد ولادته مباشرة أو القائه في الشارع، لا يعرف له أب أو أم وتعد حالته أشد حالة من اليتيم؛ لأنه مجهول الوالدين ليس له قريب أو نسب، فهو محروم عن الحياة الأسرية الطبيعية لا يوجد جو اسرى يرضي بوجوده فضلا عن المعاناة التي يلقاها في المجتمع منذ صغره فاللقيط هو الطفل المنبوذ المطروح المرمى به مجهول الابوين والنسب (السدحان، 2003: 11)

أطفال الأسر المفككة المتصدعة: هم الأطفال الذين يعانون من وجود خلافات داخل أسرهم؛ كحدوث طلاق أو انفصال بين الزوجين أو انحراف أحد الزوجين ودخوله السجن لسنوات طويلة، حرموا من رعاية أبنائهم وينتج عن ذلك تشرد الأطفال. (نبيل أبو الحسن، 2015: 142)

أثر الحرمان من الوالدين على الأطفال:

ثبت لدى العديد من علماء النفس أن الخبرات المؤلمة في الطفولة تكتسب مواقف يدرك فيها الطفل عدم تقبله، مما يشعره بعدم الطمأنينة والتعاسة. وكلها خبرات تنمى فيه الاستعداد للقلق، وتكوين مفهوم سلبي عن الذات مما يؤثر على توافقه في مراحل حياته التالية (دسوقي، 1996 :18). كما يشير فاروق جبريل إلى أن الحرمان من الرعاية الوالدية هو أول الأسباب المؤدية إلى الاضطراب في شخصية الأبناء (جبريل، 1986: 173). وتشير الدراسات إلى أن الحرمان من الوالدين يؤدى إلى نتائج صعبة على الطفل، منها:

- **تعطيل النمو الجسمي والذهني والاجتماعي.**
- **اضطراب النمو النفسي، اضطراب تكوين الأنا والأنا الأعلى.**

الحاجات النفسية والعاطفية الأساسية للأطفال المحرومين:

- **الحاجة إلى الحب والحنان.**
- **الحاجة الى الشعور بالأمن.**
- **الحاجة الى التعلق والتبعية.**
- **الحاجة إلى التقدير الاجتماعي.**
- **الحاجة إلى المواساة.**
- **الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية.**

رابعًا المؤسسات الإيوائية:

إيواء: هو مأوي وتشتق كلمة المأوى من الايواء، أي المكان الدائم الذي يلجأ إليه الإنسان، وتطلق هذه الكلمة على المكان الذي يربي فيه الأطفال أو يدعون فيه نتيجة ظروف أسرية تحول بين هؤلاء الأطفال وأسرهم الحقيقية. (إسماعيل، 2009: 9)

المؤسسة الإيوائية: هي إحدى المؤسسات الاجتماعية التي تخدم الأطفال وخاصة المحرومين من رعاية الأسرة الطبيعية، وهي مؤسسة اختيارية بالنسبة للالتحاق بها. (إبراهيم، 2012: 613)

كما تعرف أيضًا بأنها مؤسسة تستقبل الأطفال اللقطاء، او الذين يتخلى عنهم اباؤهم، وتقوم برعايتهم، وهذه المؤسسة إما أن تكون حكومية أو مؤسسة خيرية تشرف عليها الجهات الحكومية المسئولة. وتعد هذه المؤسسات إحدى الحلقات في برنامج الرعاية؛ حيث إنها تتلقي الطفل، فإما أن تحتفظ به وتقوم برعايته، أو تسليمه لأم بديلة تقوم بإرضاعه أو تسلمه لأسرة بديلة إذا كان كبيرًا في السن. (خديجة 2012: 15)

فالمؤسسات الإيوائية هي مؤسسات تخضع لإشراف الشؤون الاجتماعية قطاع الرعاية الاجتماعية بوزارة التضامن الاجتماعي وتُعرف بانها دار لإيواء الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية من الجنسيين بسبب اليتم أو تفكك وتصدع الأسرة (موقع وزارة التضامن الاجتماعي مارس, 2022)[1] كما يصل عدد مؤسسات رعاية الأيتام بمصر حوالي 516 على مستوى الجمهورية ويبلغ عدد الاطفال الايتام نحو 10 الاف و507 طفل وطفلة (بيانات وزارة التضامن الاجتماعي يونيو 2021).

الشروط والأحكام الخاصة بالدور الإيوائية وفقًا لما نُشر على موقع وزارة التضامن الاجتماعي بتاريخ مارس، 2022[2]

تقبل تلك المؤسسات:

1-الأطفال (مجهول النسب – الضالة)

2-الأطفال الأيتام الأبوين أو أحدهم ويثبت من البحث الاجتماعي إعسار الأسرة والحاجة الملحة إلى رعاية أبنائهم.

3-أبناء الأسر المتصدعة بسبب الطلاق أو زواج الأب أو الأم أو كليهما، بشرط عدم وجود كفيل لرعاية الطفل.

4 الأطفال لأب أو أم نزلاء مستشفى الأمراض العقلية أو أحد السجون، إذا ثُبت عدم توفير الرعاية الاجتماعية اللازمة.

وترى الباحثة أن المؤسسات الإيوائية هي كل الجهود والأنشطة التي تقدمها المؤسسات الحكومية والأهلية بغرض تخفيف حدة الحرمان والفقر والعوز؛ لفئة الأطفال المحتاجين للمعونة أو غير القادرين على تلبية حاجاتهم الضرورية بمفردهم أو بمساعدة أسرهم، وتوفير حاجاتهم الغذائية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والنفسية على أساس تقديم الرعاية اللازمة لهم.

[2] https://www.moss.gov.eg/Sites/MOSA/ar-eg/Pages/sector-service-detail.aspx?sid=44

الفصل الثالث الدراسات السابقة

يتكون هذا الفصل مما يلي:

أولًا: دراسات حول العمل التطوعي.

ثانيًا: دراسات حول الصحة النفسية للأيتام.

أولًا: دراسات حول العمل التطوعي

1) في دراسة أجريت في إيطاليا حول **الخصائص الاجتماعية والشخصية للمتطوعين من الشباب الايطاليين**، قامت مارتا ومجموعة من الباحثين (Marta, and other 1999) بتطبيق دراسة ميدانية أداتها الرئيسية استبانة أرسلت عن طريق البريد الالكتروني لعينة تكونت من (225) مفردة من الشباب المتطوع. وقد توصلت الدراسة إلى أن من أهم العوامل التي دفعت أفراد العينة للالتحاق بالجمعيات التطوعية هو تشجيع الأصدقاء، والرغبة في تقديم المساعدة الاجتماعية ولتطوير المجتمع، وأشار قلة منهم إلى وجود بعض الحوافز الدينية، والرغبة في قضاء وقت الفراغ في أعمال إنسانية.

2) وهدفت الدراسة التي أعدها (Rocker ,and Coleman عام 1999) بعنوان: "**أنشطة الشباب التطوعية والحملات كمصدر للتعليم السياسي**". وطبقت في المملكة المتحدة على طلاب الصفوف العليا في المدارس الثانوية في المرحلة العمرية بين (14-16) عامًا إلى معرفة عدد الطلاب المنخرطين في الأعمال التطوعية، وأنواع الأعمال التطوعية التي يمارسها أولئك الطلاب والزمن الذى يقضيه الطلاب في مجالات التطوع, وكذلك الدور الذي تمارسه المدرسة في تشجيع وتوجيه الطلاب نحو الالتحاق ببرامج الأعمال التطوعية. وطبق الباحثان استبانة على جميع طلاب تلك المدارس، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها إن المجالات التي يرغب الطلاب في المشاركة فيها كانت مساعدة الطلاب الصغار على تطوير مهاراتهم في القراءة والكتابة، والقيام بحملات اجتماعية لتطوير المرافق الخاصة بالأطفال، والتطوع في المستشفيات والمنظمات الخيرية لمساعدة الفقراء والمحتاجين وحملات للتضامن مع جمعيات الرفق بالحيوان.

3) **توصلت الدراسة التي أعدها "برند"2008Brand بعنوان رأى اللجنة الإقليمية حول مساهمة التطوع في التماسك الاقتصادي والاجتماعي** إلى عدد من التوصيات، منها: أن النشاط التطوعي يلعب دورًا مهمًا في تنمية الحياة الشخصية للفرد، كما أنه يقدم منظورًا جديدًا لرؤية المجتمع ويزيد من ثقة الفرد بنفسه واحترامه لذاته، ويمكنه من تأدية دوره في المجتمع بفعالية أكبر، ويشجع على تكامل المجتمعات، ويمكن الأفراد والجماعات من مقابلة أفراد وجماعات أخرى من مختلف الفئات والأطياف الاجتماعية والتواصل معهم في بيئة قائمة على التبادل والتماسك. ويلعب التطوع دورًا حيويًا في إزالة العزلة الاجتماعية بين الأفراد والجماعات من خلال تقديم الدعم والمساندة الاجتماعية للمحتاجين، بالإضافة إلى أن المتطوعين يقومون ببناء شبكات علاقات جديدة مما يزيد من تماسكهم مع الآخرين ويقلل عزلتهم الاجتماعية. ("براند" 2008Brand)

4) **تمثلت أهداف دراسة "ثايلو بويك "وآخرون .Thilo Boeck et al 2009 بعنوان: تأثير التطوع على رأس المال الاجتماعي وتماسك المجتمع** التعرف على الخبرة التي يكتسبها الشباب الذين ينخرطون في الأنشطة التطوعية، والتي من خلالها يمكن تحديد المنافع التي يجنيها المجتمع والتأثير الذى يقع عليه من هذا النوع من الأنشطة التطوعية واعتمد هذا البحث على إجراء دراسة مسحية ميدانية على (920) شابًا تتراوح أعمارهم ما بين (14-25) سنة. كما اعتمدت الدراسة أيضًا على إجراء جلسات مناقشة جماعية مع (16) مجموعة من الشباب وتوصلت الدراسة إلى أن الدوافع الشخصية الرئيسية وراء انخراط الشباب في أنشطة تطوعية كانت كالتالي:

أولًا: رد الجميل للمجتمع المحلي الذي عاشوا فيه.
ثانيًا: أن يعيشوا خبرات وتجارب حياتية مثيرة.
ثالثاً : أن يقابلوا شبابًا وأصدقاء جدد ويتعرفون عليهم.
رابعًا: التطوع يشجعهم على تحدى طريقة تفكيرهم في الأمور الحالية وفي غيرهم من البشر وفي حياتهم الخاصة.

بالإضافة إلى أن غالبية أفراد العينة كان لديهم توجه إيجابي حول إمكانية المساهمة في تماسك مجتمعاتهم المحلية من خلال تبني التفاهم المشترك والفهم السليم للديانات والثقافات المختلفة، والعمل على حل المشكلات الاجتماعية والجمع بين مختلف أفراد المجتمع المحلي وربطهم ببعضهم البعض بعلاقات قوية ومساعدة الأخرين لكي يكونوا أكثر نشاطًا في مجتمعاتهم .(ثايلو بويك وأخرون.Thilo Boeck et al, 2009)

5) **هدفت دراسة ايمان جابر حسن شومان (2016) بعنوان الابعاد الاجتماعية للعمل التطوعي وتأثيرها على عملية التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري : دراسة ميدانية** إلى تحليل الأبعاد الاجتماعية للعمل التطوعي، وتأثيرها على عملية التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري، من خلال القيام بدراسة ميدانية على عينة عشوائية من المتطوعين بجمعيات أهلية بلغ حجمها (217) مفردة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن التطوع يلعب دورًا رئيسيًا في بناء مجتمع متماسك ومترابط من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية التي تكونها التنظيمات التطوعية التي تعد مصدرًا رئيسيًا من مصادر خلق رأس المال الاجتماعي داخل المجتمع وتميز المجتمع المصري باهتمامه بقضايا التطوع والمتطوعين وبصفة خاصة في ظل المتغيرات العالمية وما شهده المجتمع المصري من ثورتين متتاليتين أدت إلى ضرورة مشاركة الأفراد مع الحكومات في تحقيق التنمية.(شومان 2016)

6) **ركزت دراسة الكندري (2016)** إلى التعرف على أشكال العمل التطوعي وأهم مجالاته، إضافة إلى الكشف عن واقع ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب كلية التربية الأساسية. وقد أوصت الدراسة بعدد من التوصيات، منها: ضرورة تشجيع الشباب عامة وطلاب الكلية خاصة على ممارسة العمل التطوعي، أهمية التركيز على مفاهيم العمل التطوعي ودوره التنموي ضمن المناهج الدراسية في جميع المراحل الدراسية، كذلك توعية الطلاب بقيمة ودور العمل التطوعي.

7) **ركزت دراسة عبد الله فيصل 2021 بعنوان سياسات العمل التطوعي في مصر** على تقييم واقع العمل التطوعي في مصر من خلال رصد أعداد المتطوعين في مصر، وطبيعة المشكلات التي تواجههم، ورصد السياسات العامة المنظمة للعمل التطوعي وصولًا إلى الوقوف على طبيعة علاقة المؤسسات الحكومية المصرية ممثلة بالوزارات المعنية بالعمل التطوعي، وكيفية تعاطيها مع هذا الملف. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التالية:

أولًا: أعداد المشاركين في العمل التطوعي في مصر محدودة بشكل عام وفي المؤسسات الحكومية بشكل خاص.
ثانيًا: الشكل الأكثر انتشارًا للعمل التطوعي في مصر هو التطوع العفوي قصير المدى.
ثالثًا: المشكلات التي يعاني منها القطاع التطوعي غير مرتبطة بموانع فعلية تعيق تطور العمل التطوعي وإنما هي في الغالب مشكلات تنظيمية ويمكن التغلب على الجزء الأكبر منها بما يساهم في زيادة نسب التطوع.

رابعًا: لم يكن غياب الإطار القانوني هو المعوق أمام تطوير العمل التطوعي خلال العقود الماضية وإنما غياب الإرادة السياسية والإدراك الحقيقي لقيمة العمل التطوعي في دعم السياسات التنموية.

خامسًا: قانون تنظيم العمل الأهلي الجديد يعد بداية جيدة لإمكانية تطوير سياسات التطوع في مصر وفرصة حقيقية لتدعيم المبادرات والبرامج التطوعية داخل القطاع الحكومي.

سادسًا: بسبب غياب الأطر التنظيمية فإن المؤسسات الحكومية فشلت في توظيف الأعمال التطوعية على النحو المطلوب بما يساهم في خدمة خططها وبرامجها. (فيصل 2021)

ثانيًا: دراسات حول الصحة النفسية للأيتام

8) **دراسة حنين (1987) بعنوان اليتم وأثره على الحالة الوجدانية والصورة الوالدية لدى المراهق.** هدفت الدراسة إلى التوصل لمدى تأثير اليتم المبكر على نمو الطفل الانفعالي وعلى حالته الوجدانية وهو في مرحلة المراهقة وكذلك الصورة الوالدية المضفاة على الوالد المفقود وبالتالي الوصول إلى صورة واضحة لبعض سمات اليتيم وبلغ العدد الكلي للعينة (20) شخصًا من مدرستين ثانويتين من مدينة بكره في الجزائر وتم اختيارهم تبعًا لتجانسهم في أعمارهم عند فقد أحد الوالدين والعمر الحالي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي.

ودلت النتائج إلى ما يلي:

- هناك اختلاف بين المراهقين الأيتام الذين شكلوا عينة البحث وبين المراهقين العاديين الذين يعيشون مع والديهم وخاصة في المتغيرين الأساسيين بالدراسة وهي الحالة الوجدانية والصورة الوالدية.
- دلت النتائج على أن النمو الانفعالي للمراهق وحالته الوجدانية يتأثر بصدمة الانفصال في الطفولة المتأخرة.
- الأيتام المراهقين لديهم مشاكل نفسية مشتركة ومتعددة مما يؤثر على الناحية الوجدانية والاجتماعية كما له تأثير على الطموحات المستقبلية.

9) **أجرت سلوى شوقي(1991):** دراسة هدفت إلى معرفة الحاجات النفسية وعلاقتها بالعدوانية لدى أطفال المؤسسات الإيوائية، الكشف عن الفروق بين أطفال المؤسسات الإيوائية وأطفال الأسر العادية في حاجاتهم النفسية. وتكونت عينة الدراسة من (35) طفل من المؤسسات الإيوائية و(35) طفل من الأسر العادية من الصف الخامس والسادس الابتدائي وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الحاجات النفسية والسلوك العدواني لدى أطفال المؤسسات الإيوائية وأطفال الأسر العادية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجات النفسية لدى أطفال المؤسسات الإيوائية وأطفال الأسر العادية بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني المباشر وغير المباشر لدى أطفال المؤسسات الإيوائية وأطفال الأسر العادية.

10) **تناولت دراسة بورشق (Borchg)، 1998 بعنوان: أثر الرعاية المختلفة في معرفة السمات الشخصية للأطفال الأيتام:** معرفة سمات الشخصية وأثر الرعاية المختلفة للأطفال الأيتام ومدى تقديرهم لذاتهم وقد أجريت الدراسة على عينة من أطفال قرى ومؤسسات الأيتام في ولاية فرجينيا بلغت (190) طفلًا كانت أعمارهم ما بين (9–12). وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية: إن الأطفال الأيتام يتصفون بالانفرادية والقلق والاكتئاب والحساسية، وأن تقديرهم لذاتهم ضعيف جدًا ومن أهم التوصيات ذات الصلة بالدراسة الحالية ضرورة توفير بيئة ملائمة للطفل اليتيم تجعله أكثر أمنًا واستقرار.

11) ركزت دراسة شتات سنة 2000 حول موضوع البناء النفسي لشخصية الطفل اليتيم؛ حيث استنتجت الدراسة وجود فروق دالة احصائيا بين المحرومين بالطلاق والمحرومين بالوفاة لصالح المحرومين بالطلاق، تمثلت في وجود تشوه واضطراب البنية النفسية في جانبها الوجداني لدى مرتفعي ومنخفضي التوافق نتيجة افتقاد الأمومة الحنونة والأبوة الصادقة والإيداع بالمؤسسات الإيوائية، كما تغلغل عاملي الميل للانطواء والاستعداد للاضطراب النفسي في جميع أفراد العينة.

12) تناولت دراسة أبو شمالة 2002 بعنوان: أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأيتام وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي:

على الكشف عن الفروق في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي عند الأطفال الأيتام وفقًا لأساليب الرعاية التي يتلقونها من مؤسسات رعاية الأيتام في قطاع غزة. وقد حدد الباحث في هذه الدراسة عدد من التوصيات لتحسين أوضاع الأيتام في مؤسسات الرعاية بصفة عامة حتي ينالوا أكبر قدر من التوافق النفسي والاجتماعي. وبالتالي حياة كريمة خالية من الحرمان النفسي والعاطفي والتوترات التي من شانها أن تشكل عائقًا في حياة الطفل اليتيم، ومن أهم تلك التوصيات:

–عمل توعية عامة في المجتمع لهذه الفئة ولدور هذه المؤسسات في تربية الأيتام، مؤكدًا أن إهمال هؤلاء الأيتام سيكون له خطر على الأيتام أنفسهم وعلى المجتمع الذين هم جزء منه.

–المساهمة في تقديم رعاية نوعية للأيتام سواء كانت هذه الرعاية مالية أو تعليمية أو إيوائية والتعامل مع اليتيم معاملة خاصة عبر هذه الرعاية المساندة حتى يتناسى قدر الإمكان موقف الحرمان الذي يعيشه.

–الاهتمام بعمل دراسات وابحاث تتناول مفهوم الذات عند الأطفال الأيتام وعلاقته بمتغيرات نوع الرعاية والجنس والعمر وغيرها.

–دراسة تتبعيه طولية للأيتام والمحرومين من لحظة اليتم أو الحرمان ودراسة مستوى التوافق النفسي لديهم.

دراسة الحاجة النفسية والاجتماعية أو الميول والاتجاهات عند الأيتام.

(12) هدفت دراسة (إسماعيل ,2009) بعنوان: المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية إلى معرفة أهم المشكلات السلوكية وأكثرها شيوعًا لدى الأطفال بمؤسسات الإيواء والأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن اكثر المشكلات التي يعاني منها المحرومين من بيئتهم الأسرية هي "السلوك السيء " العصاب، الاكتئاب، الاعراض العاطفية "بالدرجة الأولى " ومشكلات الأصدقاء وزيادة الحركة بالدرجة الثانية.
- وجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في زيادة الحركة لصالح الإناث من وجهة نظر الأمهات البديلات ومختصي رعاية الطفل.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين من وجهة نظر الطفل في الاكتئاب والعصاب لصالح الذكور.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية وفقًا لمتغير نوع الرعاية لصالح مؤسسات الفصل بين الجنسيين حيث أظهرت النتائج أن الأسرة البديلة أقل في المشكلات السلوكية وخاصة الأعراض السلوكية والعاطفية. (ياسر يوسف إسماعيل 2009)

13) استطاعت دراسة السويهري (2010) الوقوف على عدد من المشكلات النفسية والاجتماعية وترتيبها حسب انتشارها، وهي كالتالي مشكلة العدوان لدى الأيتام والسرقة، يليه مشكلة الكذب والشعور بالوحدة النفسية إلى جانب مشكلة الخوف المرضي والشذوذ الجنسي لدى الأيتام.

14) هدفت دراسة كمال يوسف بلان 2011 بعنوان الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال المقيمين في دور رعاية الأيتام من وجهة نظر المشرفين عليهم إلى التعرف على مدى انتشار الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال المقيمين في دور الأيتام وكذلك شدتها لديهم حسب متغيرات: الجنس والعمر وسنوات الإقامة ووفاة أحد الوالدين أو كليهما وذلك من وجهة نظر المشرفين عليهم وقد تكونت الدراسة من (270) طفل ومنهم (178) من الذكور و(92) من الإناث من محافظات دمشق وحمص وحلب، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

1-انتشار الاضطرابات السلوكية والوجدانية بين الأطفال المقيمين في دور الرعاية الاجتماعية بصورة ملحوظة، وهذا يدل على أن فقدان الأطفال لأحد والديهم أو كليهما يشكل تجربة صعبة في حياة الطفل اليتيم من حيث الابتعاد عن الجو الأسرى وافتقادهم العطف والحنان، وبذلك لم يحصلوا على الاشباع العاطفي ثم أن تكيفهم مع البيئة المحيطة سيسوء وسيتصف تعاملهم مع الآخرين بالحذر ويقل التعاون معهم ويشعرون بالعدائية نحوهم وبالرغم من أن دور الأيتام تقدم لهؤلاء الأطفال المأوى والمأكل والمشرب والتعليم والرعاية الصحية إلا أنها لم تستطيع أن تؤمن لهم الحب والحنان والأمان النفسي الذى يمنحه الأهل لأطفالهم.

2- أيضا خلصت النتائج إلى وجود فروق دالة على شدة الاضطرابات السلوكية والوجدانية بين الأطفال الذكور والإناث المقيمين في دور الأيتام حيث بينت نتائج الدراسة أنها مرتفعة عند الإناث مقارنة بالذكور.

وقد أوصت الدراسة بضرورة:

1-اجراء مزيد من البحوث العلمية التي تتناول الاضطرابات النفسية عند الأطفال الأيتام.

2-تأكيد أهمية توفير الأجواء والأنشطة الملائمة في دور الأيتام لتخفيف شدة الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال المقيمين فيها.

15) ركزت دراسة ميروك (2011) على التعرف على المشكلات الاجتماعية وابعادها المختلفة المرتبطة بالهوية للمراهقين مجهولي النسب، وتحديد المشكلات النفسية وابعادها المختلفة المرتبطة بالهوية للمراهقين مجهولي النسب، والتوصل الى تصور مقترح عن منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية للتعامل مع هذه المشكلات. تكونت عينت الدراسة من (13) حالة من المراهقين مجهولي النسب وقد قام بتطبيق دراسته على ثماني حالات فقط لعدم تعاون باقي الحالات ورفضها إجراء مقابلات. كما استخدم الباحث منهج دراسة الحالة لبعض حالات مجهولين النسب لما يعطى من صورة معمقة للمشكلات الاجتماعية والنفسية لديهم. **أدوات الدراسة:** استخدم الباحث بعض الأدوات، مثل الملاحظة البسيطة، المقابلات المهنية مع مراهقين مجهولي النسب، تحليل محتوى المقابلات، دليل دراسة الحالة، وقد قام الباحث بإعداد دليل دراسة الحالة. واسفرت نتائج البحث عن أن مظاهر ضعف الثقة بالنفس للمراهقين مجهولي النسب تمثلت في تجنب الاختلاط بزملاء المدرسة والشعور بالوحدة، عدم الإحساس بمعني الحياة، أما مشاعر القلق نحو الحاضر والمستقبل للمراهقين مجهولي النسب تمثلت في الإحساس بالضيق والحزن معظم الوقت.

16) تناولت دراسة العطاس سنة (2013) التعرف على مستوى الشعور بالطمأنينة والوحدة النفسية لدى الأيتام المقيمين في دور الرعاية والأيتام المقيمين لدى ذويهم، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من بينها، أن الأيتام في دور الرعاية يعانون من فقر في الطمأنينة النفسية بمستوى أعلى من أقرانهم المقيمين لدى ذويهم، وأن كل من الأيتام المقيمين في دور الرعاية والأيتام المقيمين لدى ذويهم يعانون من الشعور بالوحدة النفسية.

الفصل الرابع (إجراءات الدراسة)

ويتكون هذا الفصل مما يلي:

أولًا: منهج الدراسة.

ثانيًا: مجتمع الدراسة.

ثالثًا: عينة الدراسة.

رابعًا: أداة الدراسة.

الفصل الرابع (إجراءات الدراسة)

تعرض الباحثة في هذا الفصل الخطوات والإجراءات المتبعة في الجانب الميداني في هذه الدراسة من حيث منهجية البحث، ومجتمع الدراسة الأصلي، والعينة التي طبقت عليها الدراسة، والأدوات التي استخدمتها الباحثة في دراستها.

أولًا منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لموضوع وأهداف الدراسة.

ثانيًا مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من أبناء وبنات دور الرعاية الاجتماعية في محافظة القاهرة والإسكندرية للعام 2021-2022). والبالغ عددهم (103) مفردة (63) من الذكور، (40) من الإناث في الفترة العمرية من (11-23) بمؤسسات (دار أولادي بنين –دار مؤسسة الجمالية بنين –دار السبيل بنين –دار الفرقان بنات –در ال مسهر بنات– دار التسنيم والسلسبيل بنات – دار مؤسسة الأمام عبد الحليم) والذين شاركوا في برنامج تدريبي عن التطوع قامت الباحثة بإعداده وتنفيذه للمجتمع محل الدراسة.

ثالثًا عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة من طرف الباحثة، وقد شملت العينة المؤسسات الإيوائية التي شارك ابناءها وبناتها في التدريب الفعلي للتطوع الذى نفذته مبادرة بينا بوزارة التضامن الاجتماعي عام (2021). وكان من إعداد وتنفيذ الباحثة وعددهم (7 دور رعاية) كما قامت الباحثة بالتواصل مع عدد (4) مؤسسات أخرى لم يحصل ابناءها وبناتها على تدريب خاص بالتطوع ولكن استفادوا من بعض الخدمات التعليمية الأخرى المقدمة من مبادرة بينا بوزارة التضامن الاجتماعي، وقامت الباحثة بالتواصل مع عدد (2) مؤسسة هم مؤسسة قرى الأطفال sos وهي مؤسسة لم يحصل أبناءها وبناتها على أي خدمات أو تدريبات في الفترة محل الدراسة والجمعية الخيرية لرعاية الطفولة. وقامت الباحثة بأرسال استبيان خاص بالتعرف على اتجاهات الأبناء والبنات نحو العمل التطوعي مع الإشارة إلى أهمية الاستبيان لإعداد برامج تطوعية خاصة بالأبناء والبنات مستقبلًا، ولم تسعى الباحثة للإلحاح في المتابعة لقياس حجم تفاعل واهتمام واستجابة دور الرعاية الاجتماعية من عدمه للموضوع.

جدول (1) يوضح المؤسسات الإيوائية المشاركة في الدراسة والوزن النسبي لحجم المشاركة

المؤسسة	الخدمة المقدمة	حجم العينة الكلي	حجم العينة الفعلية المشاركة في الاستبيان	الوزن النسبي
أولادي	تدريب عن التطوع	24 من الذكور	2	%8.3
الجمالية	تدريب عن التطوع	12 من الذكور	1	%8.3
السبيل	تدريب عن التطوع	13 من الذكور	0	%0
الفرقان	تدريب عن التطوع	11 من الإناث	0	%0
ال مسهر	تدريب عن التطوع	11 من الإناث	4	%36
التسنيم والسلسبيل	تدريب عن التطوع	17 من الإناث	5	%29.4
الأمام محمود عبد الحليم	تدريب عن التطوع	13 من الذكور	13	%100
الحسنات الخيرية	تدريب عن مهارات التكنولوجيا مقدمة من مبادرة بينا	10 من الإناث	6	%60
السيدة العذراء	تدريب عن مهارات التكنولوجيا مقدمة من مبادرة بينا	6 من الذكور	2	%33.3
دار نبع الحنان	تدريب عن العناية الشخصية مقدمة من مبادرة بينا	15 من الإناث	0	%0
السيدة النفسية	عرض مسرحي مقدم من مبادرة بينا	25 من الإناث	0	%0
قرى الأطفال sos	لم تحصل على خدمات من مبادرة بينا	103 ذكور وإناث	0	%0
الخيرية لرعاية الطفولة	لم تحصل على خدمات مقدمة من مبادرة بينا	10 ذكور	3	%30
الأجمالي 13 دار	**اجمالي العينة 270 مفردة مستهدفة**		**حجم العينة الفعلي36 مفردة**	**بنسبة 13 %**

جدول (2) يوضح المراحل الدراسية للعينة الفعلية

المرحلة الدراسية	المرحلة الاعدادية	المرحلة الثانوية	المرحلة الجامعية	الأجمالي
	6	26	4	36

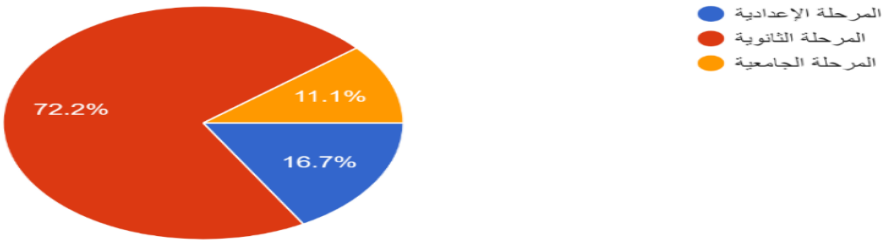

رسم توضيحي (1) يوضح توزيع العينة الفعلية على المراحل الدراسية

جدول (3) حجم العينة الفعلية المشاركة في الاستبيان

دور الرعاية المشاركة	ذكر	انثي	الاجمالي
دار أولادي– بنين	2	-	36 مفردة
جمعية الحسنات الخيرية بنات	-	6	
جمعية التسنيم والسلسبيل بنات	-	5	
الجمعية الخيرية لرعاية الطفولة بنين	3	-	
مؤسسة الامام عبد الحليم محمود– بنين	13	-	
جمعية السيدة العذراء بنين	2	-	
مؤسسة الجمالية – بنين	1	-	
مؤسسة ال مسهر – بنات	-	4	
الإجمالي	21	15	

رسم توضيحي (2) نسبة الذكور والأناث

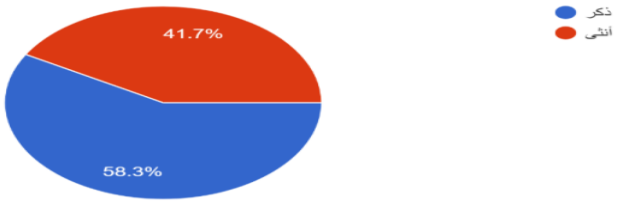

وبالتالي فقد أظهرت النتائج وفقًا للجداول والرسم التوضيحي أن عدد المؤسسات الإيوائية المشاركة في الدراسة (13) مؤسسة إيوائية من محافظات القاهرة والإسكندرية، وأن عدد المؤسسات التي أظهرت استجابة في الدراسة عددها (8) مؤسسات إيوائية بوزن نسبي 61.5 %. ينظر جدول (1) .

بينما حجم العينة الفعلية التي شاركت في استيفاء الاستبانة عددها (36) مفردة من أصل (103) مفردة بوزن نسبي 34.9%، بواقع (21) من الذكور و(15) من الإناث بوزن نسبي 58.3% من الذكور، (41.7) من الإناث. ينظر جدول (3) ورسم توضيحي (2)

كما نجد أن الوزن النسبي للمشاركين الفعليين وصل إلى(13%)عندما تم مقارنة العينة في ضوء مشاركة (13 مؤسسة ايوائية)

وأظهر الرسم التوضيحي (1) والجدول (2) نتائج المستوى التعليمي للعينة الفعلية موضحًا المراحل التعليمية، والتي كانت بوزن نسبي 72.2% المرحلة الثانوية، 16.7% المرحلة الإعدادية، 11.1% المرحلة الجامعية.

رابعًا أداة الدراسة

قامت الباحثة بتصميم استبيان خاص للأهداف البحثية محل الدراسة ومراجعتها مع عدد من المشرفين، وقد تكونت الاستبانة من ثلاث أجزاء رئيسية للإجابة على التساؤلات البحثية (ملحق) وقامت الباحثة باستخدام الوزن النسبي كأسلوب احصائي من خلال حساب النسب المئوية للحصول على النتائج، كما اعتمدت الباحثة على الملاحظة المقصودة كأداة بحثية للفئة محل الدراسة أثناء فترة تدريبهم على مفاهيم التطوع مع تسجيل الانطباعات وحجم الاستجابة.

اختبار ما ورد من تساؤلات بحثية وتحليل النتائج

تناولت الباحثة في هذا الجزء اختبار ما ورد من تساؤلات مع عرض النتائج ومناقشتها؛ حيث جاءت التساؤلات البحثية على النحو التالي:

- **هل تعزز مؤسسات الرعاية الاجتماعية ثقافة العمل التطوعي وخدمة المجتمع لدى الفئات التي ترعاها؟**
- **هل هناك علاقة بين الحرمان النفسي والعاطفي لدى النشء بدور الرعاية الاجتماعية ودرجة استعدادهم للتطوع؟**
- **ماهي مجالات العمل التطوعي الأكثر تفضيلًا لدى الأبناء والبنات بدور الرعاية الاجتماعيةً ؟**
- **ما علاقة العمل التطوعي وانعكاسه على الصحة النفسية للأبناء والبنات بدور الرعاية الاجتماعية؟**

(1)اختبار ماورد في التساؤل الأول

هل تعزز مؤسسات الرعاية الاجتماعية ثقافة العمل التطوعي وخدمة المجتمع لدى الفئات التي ترعاها؟

وللإجابة على هذا التساؤل استخدمت الباحثة أولًا: أداة الملاحظة ورصد مدى الاستجابة من مؤسسات الرعاية لمشاركة الأبناء والبنات في استيفاء الاستبيان؛ حيث أوضحت الباحثة للقائمين على رعاية الأبناء والبنات بدور الرعاية الاجتماعية. إن الهدف من الاستبيان في المقام الأول إعداد برامج تطوعية تتلاءم مع اهتمامات الأبناء والبنات، وقامت بإرسال نسخة الكترونية

من الاستبيان لعدد (13) مؤسسة إيوائية، جاءت الاستجابة الفعلية من عدد (8) مؤسسات بوزن نسبي 61.5% (ينظر جدول 1)

تعقيب الباحثة

تُرجع الباحثة ضعف الاستجابة على أسئلة الاستبيان إلى عدد من الأسباب على النحو التالي: -

- **عدم اكتراث القائمين على المؤسسات الإيوائية بالموضوع محل البحث وانعدام الثقافة التطوعية داخل المؤسسة.**
- **عدم ثقة المؤسسات الإيوائية في مدى إمكانية تطبيق برامج فعليًا قدم تخدم الأبناء والبنات.**
- **ضعف الثقافة الالكترونية وعدم القدرة على الاستجابة مع الاستبيان في صيغته الالكترونية.**
- **ضعف استجابة الأبناء والبنات داخل دور الرعاية لتكليفات المشرفين داخل المؤسسات الإيوائية**

جدول (4) يبين رأى أبناء وبنات دور المؤسسات الإيوائية في تعزيز مؤسساتهم للعمل التطوعي

الفقرات	درجة الموافقة			الوزن النسبي
	نعم	لا	ربما	
هل حصلت على تدريبات خاصة بالعمل التطوعي داخل مؤسستك او الدار التابع لها؟	20	16	-	55.5% موافق
هل تشجع المؤسسة او الدار المقيم بها مشاركتك في أعمال تطوعية؟	29	3	4	80.5% موافق
هل أنت /أنتِ متطوع حاليًا؟	5	31	-	13.8 % موافق

أظهر (20) من الأبناء بدور الرعاية الاجتماعية حصولهم على تدريب عن التطوع بوزن نسبي 55.5%، بينما جاء الوزن النسبي للسؤال الثاني 80.5%؛ حيث أكد (29) مفردة موافقتهم على تشجيع مؤسساتهم للمشاركة في أعمال تطوعية بينا أختار (3) منهم الإجابة ب(لا) وجاءت إجابة (4) منهم بـ(ربما). أنظر رسم توضيحي (3)

واختبر السؤال الثالث هل أنت /أنت متطوع حاليًا؟ (ينظر جدول) مدى تعزيز المؤسسات الإيوائية لمشاركة ابناءها بشكل فعلي بالأعمال التطوعية حيث أظهرت النتائج ان 13.8% من العينة الفعلية للبحث يشاركون في أعمال تطوعية مقابل 86.2% ليسوا متطوعين. (ينظر الشكل التوضيحي 5)

رسم توضيحي 3 نسبة الحاصلين على تدريب تطوعي

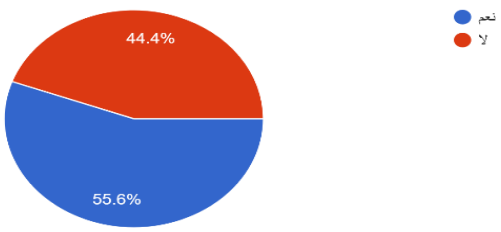

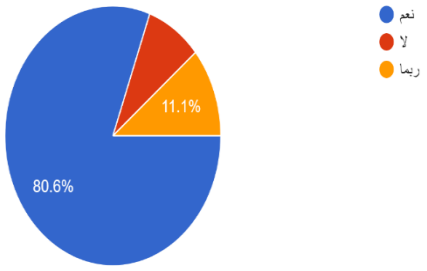

رسم توضيحي 4 رأى الشباب في مدى تشجيع مؤسساتهم على التطوع

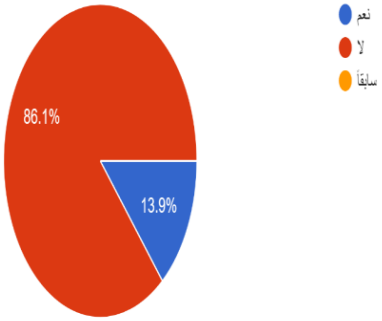

رسم توضيحي 5 نسبة المتطوعين من العينة الفعلية

(2)اختبار ما ورد في التساؤل الثاني هل هناك علاقة بين الحرمان النفسي والعاطفي لدى النشء بدور الرعاية الاجتماعية ودرجة استعدادهم للتطوع؟

أظهرت الملاحظة المقصودة وتدوين الملاحظات حول درجة تفاعل الأبناء والبنات بدور الرعاية الاجتماعية مع الأعمال التطوعية المشاركين بها، وخلال تقديم خدمات للأخرين حيث أظهر الأبناء والبنات بدور الرعاية الاجتماعية درجة استجابة عالية أثناء زيارتهم التطوعية لدار المسنين وزيارة المرضي بمستشفى 57357 ورغبتهم في تكرار هذه التجربة مرة أخرى.

أيضًا يوضح جدول (5) درجة الاستعداد للتطوع، والعلاقة بين درجة الحرمان والنفسي والعاطفي لدى النشء بدور الرعاية الاجتماعية، ودرجة استعدادهم للتطوع، من واقع الأجابة على الاستبيان على النحو التالي:

جدول (5) يوضح العلاقة بين الرغبة في التطوع وعلاقتها بالحرمان

الفقرات	درجة الموافقة			الوزن النسبي
	موافق	غير موافق	ربما	
هل أنت/ أنتِ مهتم بمجال التطوع أو ترغب في التطوع؟	34	1	1	%94.4 موافق
إذا توفرت لك فرصة للمشاركة في أعمال تطوعية من خلال مؤسستك هل ستشارك؟	34	1	1	%94.4 موافق

درجة الاستعداد للتطوع وعلاقته بدرجة الحرمان العاطفي

- هل ترى نفسك في احتياج دائم إلى رعاية ودعم المجتمع لك ولماذا؟
- هل ترى نفسك شخص قادر على التطوع وتقديم خدمات للأخرين ودعم المجتمع ولماذا؟

يوضح الجدول (رقم6) نتائج الإجابات بنعم وتعبير الأبناء عن الأسباب لاختيار الإجابة بنعم لسؤال هل ترى نفسك في احتياج دائم إلى رعاية ودعم المجتمع لك ولماذا؟

جدول (6) يوضح عدد التكرارت لعبارات استعداد الأبناء والبنات التطوع ودعم اخرين

الإجابات التي جاءت الاستجابة فيها بنعم	عدد التكرارات	النسبة المئوية
وجاءت العبارات مكررة على النحو التالي: - نعم: الدعم كل منا يحتاجه دائما وكل منا يحتاج أن ندعمه. - نعم: لأنه مهم. - نعم: وذلك للإحساس بالأمان. - نعم، لأن كل شخص يحتاج إلى دعم الأخرين له. - نعم الان كل شخص محتاج الي دعم من الشخص الاخر كي يحقق طموحه في الحياة. - نعم، كل شخص يحتاج إلى مساعدة الآخرين	22	%61.1

يوضح الجدول (رقم7) نتائج الإجابات بلا وتعبير الأبناء عن الأسباب لاختيار الإجابة بلا لسؤال هل ترى نفسك في احتياج دائم إلى رعاية ودعم المجتمع لك ولماذا؟

جدول(7) يوضح عدد تكرارت الرفض من الأبناء لفكرة انه في احتياج لدعم دائم

الإجابات التي جاءت الاستجابة فيها بلا	عدد التكرارات	النسبة المئوية
وجاءت العبارات مكررة على النحو التالي: - لا الإنسان يرتقي بذاته وباجتهاده والمثابرة - لا أحتاج - لا أهتم بمساعده المجتمع لي فأنا إنسان ناضج ومسؤول قادرة على مساعده نفسي والأخرين - لا.. عايز اعتمد على نفسي	5	%13.8

يوضح الجدول(8) نتائج الإجابات (بعض الوقت) وتعبير الأبناء عن الأسباب لاختيار الإجابة لسؤال هل ترى نفسك في احتياج دائم إلى رعاية ودعم المجتمع لك ولماذا؟

جدول (8)

الإجابات التي جاءت الاستجابة فيها بعض الوقت	عدد التكرارات	النسبة المئوية
وجاءت العبارات مكررة على النحو التالي – لفترة معنية ثم لابد أن يتم الاعتماد على النفس – مش دائما في حاجات اه و في حاجات لا بس ديما بنحتاج لبعض عشان نكمل بعض – فى بعض الأحيان نعم أشعر اننى احتاج دعم المجتمع – ليس دائم لكن لابد الاعتماد على النفس	9	%25

ويوضح (9) نتائج الإجابة على سؤال هل ترى نفسك شخص قادر على التطوع وتقديم خدمات للأخرين ودعم المجتمع ولماذا؟ حيث أظهرت النتائج استجابة العينة الفعلية بوزن نسبي 100% لرغبتها في التطوع

جدول 9

وجاءت العبارات مكررة على النحو التالي	عدد التكرارات	النسبة المئوية
– نعم قادر على دعم الاخرين – دعم لقضاء حوائج الناس ومساعدتهم. – نعم لانى أحب مساعدة الاخرين – نعم لاحتياج الاخرين لى – نعم لتنمية المجتمع – نعم أرغب في هذا بشدة – نعم لانه واجب علينا – نعم لان لدى وقت فراغ كبير ومهارات	36	%100

تعقيب الباحثة على ما ورد حول التساؤل الثاني

أظهرت النتائج الموضحة في الجداول السابقة عدم وجود علاقية طردية موجبة بين ما يواجه شريحة الأيتام من حرمان نفسي وعاطفي فرضته الحياة والظروف القاسية التي خضعوا لها ومدى استعدادهم للتطوع. كما أظهرت العينة الفعلية استعداد كبير ورغبة في العمل التطوعي، وهو ما يؤكد دقة النتائج التي توصلت إليها الباحثة عبر الملاحظة المقصودة للأبناء والبنات بدور الرعاية الاجتماعية أثناء مشاركتهم في تدريب خاص بالتطوع والمشاركة في أعمال تطوعية لخدمة آخرين، بل أظهر النشاط التطوعي تحسن ملحوظ في صحتهم النفسية، وزيادة شعورهم بتقدير الذات والثقة بالنفس وارتفاع في الروح المعنوية، ولم تتعارض رغبتهم في تعبيرهم عن الاحتياج لدعم المجتمع ليهم والتي جاءت بوزن نسبي 61.1% مع رغبتهم وقدرتهم على التطوع والتي جاءت بوزن نسبي 100%.

(3)اختبار ما ورد من إجابات في التساؤل الثالث ماهي مجالات العمل التطوعي الأكثر تفضيلًا لدى الأبناء والبنات بدور الرعاية الاجتماعيةً ؟

اختبرت الباحثة تفضيلات الأبناء والبنات بدور الرعاية الاجتماعية للمجالات التطوعية وماهي المجالات الأكثر جذب إليهم وذلك من خلال إعداد (7) ورش تدريبية عن كيفية عمل المبادرات المجتمعية بمشاركة (103) من أبناء وبنات المؤسسات الإيوائية في عدد (7) مؤسسات وجاءت مخرجات التدريب بعدد (10) أفكار مبادرات مجتمعية من إعداد الأبناء والبنات دون تدخل من الباحثة، وكانت على النحو التالي ينظر جدول (10)

جدول (10) يوضح تفضيلات مجالات التطوع من خلال أفكار المبادرات المطروحة

مجالات التطوع من خلال أفكار المبادرات المطروحة
1- تنفيذ دورات تدريبية لتنمية المهارات الشخصية
2- تنفيذ تدريبات لرفع الوعي بالمواطنة ومواجهة التعصب الفكري
3- مبادرة لرفع الذوق العام وتعديل السلوكيات
4- تنفيذ برامج تدريبية للأبناء والبنات من ذوي الهمم
5- مبادرات تعلم فنون التصوير والمونتاج
6- مبادرة اكتشاف المواهب الرياضية
7- تنفيذ برامج تعليمية لتحسين مستوى الأبناء في الدراسة
8- تنفيذ دورات تدريبية في اللغة الإنجليزية
9- تنفيذ أنشطة صديقة للبيئة
10- تنفيذ برامج وانشطة رياضية

جدول (11) نتائج تفضيلات الأبناء بدور الرعاية الاجتماعية من مجالات تطوعية

أي المجالات التطوعية التالية قد تهتم وترغب في التطوع خلالها؟	العدد		الاجمالي	الوزن النسبي
	ذكور	إناث		
التطوع في مجال المساعدات الإنسانية (توزيع مساعدات الغذائية.. ملابس.. معونة)	4	1	5	%13.8
التطوع في مجال دعم الطفولة (المساهمة في تنظيم فعاليات لخدمة مرحلة الطفولة)	1	6	7	%19.4
التطوع في مجال الإغاثة الإنقاذ (المشاركة في حالات السيول.. المخاطر.. الكوارث الطبيعية....)	2	-	2	%5
التطوع في مجال خدمة ذوي الهمم والاحتياجات الخاصة (تنظيم فعاليات خاصة لهم.. قضاء وقت معهم..)	2	-	2	%5
التطوع في مجال رعاية كبار السن	2	1	3	%2.7
التطوع في مجال الدعم النفسي (تنظيم حملات توعية.. فعاليات وانشطة للترفيه عن مرضى الأمراض الحرجة...)	2	1	3	%8.3
التطوع في المجال الرياضي (تنظيم فعاليات رياضية.. المشاركة في ألعاب والتوعية بالرياضة)	8	4	12	%40
التطوع في المجال البيئي (حملات تشجير- تنظيف- توعية..)	1	-	1	%2.7
التطوع في مجال التدريب والتعليم	-	2	2	%5
التطوع في المجال الإعلامي	1		1	%2.7

وتظهر النتائج كما هو موضح في جدول (11) أن أكثر المجالات تفضيلا للتطوع هي المجالات الرياضية بوزن نسبي 40 %، وكانت أكثر بين الذكور، بينما جاءت في المرتبة الثانية مجالات دعم الطفولة بوزن نسبي 19.4% وكانت أكثر بين

الإناث. كما أظهر جدول (10) المجالات الأكثر تفضيلا للتطوع وكانت على رأس القائمة مجالات التطوع المرتبطة بتنمية مهارات الشخصية واللغات ومحو الأمية ومجالات الرياضة ودعم الطفولة والمساعدات الإنسانية.

(3)اختبار ما ورد في التساؤل الرابع ما علاقة العمل التطوعي وانعكاسه على الصحة النفسية للأبناء والبنات بدور الرعاية الاجتماعية؟

في هذا الجزء من الدراسة قامت الباحثة بصياغة عدد من العبارات للوقوف على مدى انعكاس التطوع على الصحة النفسية للأبناء من خلال الصورة الذاتية للعمل التطوعي على الشخصية ويوضح الجدول رقم 12 ما اظهره الاستبيان من نتائج.

جدول (12)

م	الفقرات	درجة الموافقة			الوزن النسبي	الأجمالي
		موافق	غير موافق	ربما		
1	هل ترى تطوعك فرصة جيدة في تطوير نفسك وبناء شخصيتك؟	30	1	5	%83.3 موافق	36 مفردة
2	هل ترى العمل التطوعي فرصة جيدة في بناء علاقات اجتماعية وصداقات مع أخرين؟	33	1	2	%91.6 موافق	36 مفردة
3	هل ترى تطوعك فرصة لإثبات نفسك وقيمتك للأخرين؟	21	11	4	%58.3 موافق	36 مفردة
4	هل ترى التطوع فرصة لتعلم أشياء جديدة؟	33	–	3	%91.6 موافق	36 مفردة
5	هل ترى التطوع فرصة لاكتساب خبرات قد تساعدك في الحصول على عمل؟	23	1	12	%63.8 موافق	36 مفردة

أظهرت النتائج وفقًا للجدول(12) وجود علاقة طردية إيجابية بين الخصائص المرتبطة بالصحة النفسية والتطوع، فجاء بوزن نسبي (83.3%) علاقة بين تطوير وبناء الشخصية والتطوع وفقًا للإجابات المسجلة بين الأبناء وبنات دور الرعاية الاجتماعية، وجاء بوزن نسبي 91.6 % علاقة طردية إيجابية بين التطوع وتعلم أشياء جديدة، بينما جاء بوزن نسبي 58.3% علاقة طردية إيجابية بين التطوع والشعور بالقيمة الذاتية، ورأى 63.% من العينة الفعلية علاقة طردية إيجابية بين التطوع وفرص النجاح في الحصول على عمل، ووجد 91.6% علاقة طردية إيجابية بين التطوع وتكوين صداقات جديدة.

توصيات الدراسة

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج توصي الباحثة بما يلي:

- الاستفادة من نتائج الدراسة في الاهتمام بالطاقات الكامنة والقدرات الخاصة بـ الأبناء والبنات بدور الرعاية الاجتماعية مع الاجتهاد الدائم في تقديم أفضل رعاية داعمة للتخفيف من قدر الحرمان العاطفي والأسرى الذي فُرض عليهم منذ الصغر.
- نشر ثقافة التطوع والتوعية بأهمية العمل التطوعي بين أبناء وبنات دور الرعاية الاجتماعية والمؤسسات الإيوائية.
- تشجيع الأبناء والبنات بدور الرعاية الاجتماعية على الانخراط في الأعمال التطوعية لما لها من مردود إيجابي، معنوي وفرصة عظيمة لبناء شخصية أقرب إلى الاتزان النفسي.
- إعداد برامج تدريبية للأبناء والبنات بدور الرعاية الاجتماعية للتعريف بمهارات العمل التطوعي وكيفية إعداد المبادرات والعمل وسط فريق ومهارات القيادة والتواصل الناجح.
- حث الأبناء والبنات بدور الرعاية الاجتماعية على أطلاق مبادرات مجتمعية لخدمة قضاياهم ومؤسساتهم.
- العمل على رفع كفاءة وبناء قدرات العاملين داخل دور الرعاية الاجتماعية بموضوعات التطوع وروح المبادرة والتشجيع الإيجابي.
- ضرورة تفعيل برامج خاصة بالذكاء العاطفي الوجداني وكيفية إدارة المشاعر والأفكار؛ لتواصل أكثر فعالية مع النفس والآخر؛ بهدف تخفيف حدة الانتكاسات النفسية التي يتعرض لها أبناء وبنات دور الرعاية الاجتماعية، وبناء شخصية قادرة على الانفتاح على المجتمع وأفراده.
- التنسيق بين الجهات المعنية بملف التطوع لدعم فكرة إطلاق اكاديمية وطنية للعمل التطوعي بهدف رسم خارطة موحدة للعمل التطوعي في مصر، وإعداد كوادر تطوعية متخصصة للعمل بجميع مجالات التطوع.
- دعوة الجهات المسؤولة لتوفير التشريعات اللازمة لتنظيم العمل التطوعي في مصر.
- إعداد حزمة من الحوافز المادية والمعنوية بهدف تشجيع عملية التطوع بين أبناء وبنات دور الرعاية الاجتماعية.
- حث مؤسسات المجتمع المدني على زيادة الاهتمام بتشجيع أبناء وبنات دور الرعاية الاجتماعية على العمل التطوعي من خلال مؤسساتهم وإتاحة فرصة تطوعية لهم.
- إعداد مزيد من الدراسات عن أسباب العزوف عن العمل التطوعي بين أفراد المجتمع بشكل عام وأبناء وبنات دور الرعاية الاجتماعية بشكل خاص.
- تسليط الضوء على ثقافة التطوع في البرامج الاكاديمية والمواد التعليمية بجميع المراحل الدراسية.

قائمة المراجع والمصادر

- **المراجع العربية**

(1) إبراهيم، أبو الحسن عبد الموجود. (2011). **برنامج تدريبي للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتنمية المهارات القيادية، تجربة في التدريب الميداني** (رسالة ماجستير منشورة)، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بقنا، جامعة قنا، مصر.

(2) أبو شمالة، أنيس.(2002) **أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأيتام وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

(3) إسماعيل، ياسر.(2009). **المشكلات الأسرية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية**. رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية. غزة.

(4) بلان، كمال. (2011). **الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال المقيمين في دور الأيتام من وجهة نظر المشرفين عليهم**. مجلة جامعة دمشق المجلد (27) العدد الأول.

(5) الجازي، الشبيكي (1992). **الجهود الإنسانية التطوعية في مجالات الرعاية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية**، رسالة ماجستير منشورة، الرياض.

(6) جوى نويل.(2009). **إدارة برامج العمل التطوعي**، ترجمة: مركز بناء الطاقات، مؤسسة محمد وعبدالله إبراهيم السبيعي، جدة، السعودية.

(7) حافظ، حمدي (1997). **الواقع والعلاج لأزمة العمل التطوعي**، مركز صالح عبد الله كامل، القاهرة.

(8) حسانين، سيد أبو بكر (1985). **طريقة الخدمة الاجتماعية وتنظيم المجتمع**. (ط.4)،مكتبة الأنجلو المصرية، ص 128، القاهرة

(9) الخطيب عبد الله (2001). **دور العمل التطوعي في تحقيق السلام والأمن الاجتماعيين**. ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

(10) الديب، أميرة (1987). **دراسة استطلاعية للاستعداد الاجتماعي وعلاقته بالمشاركة التطوعية**، بحث مقدم إلى المؤتمر الثالث لعلم النفس مصر، القاهرة، مركز التنمية البشرية.

(11) الزعلان، ايمان. (2015). **قلق المستقبل وعلاقته بسمات الشخصية لدى الأطفال مجهولي النسب في مؤسسات الايواء والمحتضنين لدى اسر بديلة**، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

(12) الزنط، سعد عطوة. (2009). **ثقافة المجتمع وضرورة البحث عن اليات جديدة للقيادة**، مركز الدراسات الاستراتيجية وأخلاقيات الاتصال، القاهرة، مصر.

(13) الزيود والكبيسي، إسماعيل وسناء. (2014) **اتجاهات طلبة جامعة البتراء نحو العمل التطوعي في الأردن** (بحث منشور) المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، 7(3)

(14) السدحان، عبدالله. (2011). **أطفال بلا أسر**، مكتبة العبيكان، الرياض.

(15) السلطان، فهد (2009). **اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي**، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الملك سعود، الرياض.

(16) الشايجى، حميد خليل (2007). **العمل التطوعي أهميته معوقاته وعوامل نجاحه**، ورقة عمل، جامعة الرياض، سبتمبر، المملكة العربية السعودية.

(17) شتات، سها. (2000). **البناء النفسي لشخصية الطفل اليتيم**، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، فلسطين.

(18) شمال، حسن. (2001). **سيكولوجية الفرد في المجتمع**. القاهرة: دار افاق العربية.

(19) الشمرى (2009). **حول اتجاهات الشباب**، دراسة جامعية، الجامعة الأردنية.

(20) شومان، ايمان. (2016). الأبعاد **الاجتماعية للعمل التطوعي وتأثيرها على عملية التماسك الاجتماعي في المجتمع المصري: دراسة ميدانية، حوليات** آداب عين شمس. المجلد 44 (أكتوبر –ديسمبر 2016) جامعة كفر الشيخ، مصر.

(21) الطويسي، عادل، (2011). **مكانة العمل التطوعي في مؤسسات المجتمع المدني الأردني**، مؤسسة المستقبل، عمان.

(22) عاطف، سهير. (2009). **أهمية العمل التطوعي، مركز** سبأ للدراسات الاستراتيجية، اليمن

(23) العطاس، عبد الرحمن. (2013). **الشعور بالطمأنينة والوحدة النفسية لدى الأيتام المقيمين في دور الرعاية والمقيمين لدى ذويهم** –دراسة مقارنة –. مكة المكرمة، كلية التربية، جامعة ام القرى، السعودية.

(24) علاوى، محمد. (2017). **انعكاسات التشتت الأسرى على الصحة النفسية للطفل اليتيم**، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، مجلد 10، عدد 1 , جامعة سعيدة، الجزائر

(25) الفرا. منى (2018). **درجة ممارسة طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة للعمل التطوعي وعلاقتها بالمهارات القيادية لديهم. رسالة** ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

(26) فيصل، عبد الله (2021). **سياسات العمل التطوعي في مصر** (بحث منشور) مجلة كلية السياسة والاقتصاد العدد 10 أبريل 2012. جامعة أسيوط، مصر.

(27) كافي، حسام.(2011) الأمن النفسي وعلاقته بتوقعات النجاح والفشل لدى عينة من الأيتام في مكة المكرمة ، رسالة ماجستير، كلية التربية : جامعة أم القرى، السعودية.

(28) اللحياني: مساعد بن منشط. (1997). **التطوع مفهومه واهميته وأثاره الفردية والاجتماعية وعوامل نجاحه ومعوقاته، بحث** منشور، مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة ام القرى، مكة المكرمة.

(29) مبروك، محمد. (2011). **المشكلات الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالهوية للمراهقين مجهولي النسب وتصور مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية**. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية.

(30) محمود، منال طلعت. (2007). **العمل التطوعي وتنمية ثقافة المواطنة: دراسة مطبقة على أندية التطوع بمراكز الشباب بمحافظة الإسكندرية**. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان 3(23).

(31) مزياني، حمزة. (2011). **الذكاء الوجداني وعلاقته بأساليب التعامل مع الضغوط النفسية عند الأحداث الجانحين من نزلاء مؤسسات إعادة التربية**، رسالة ماجستير – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر.

(32) مصطفي، نرمين. (2011). **فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الثقة بالنفس لدى عينة من الأطفال مجهولي النسب** "مجلة دراسات الطفولة، العدد (2)

(33) المليجى، حليمى.(2001). **علم نفس الشخصية**. دار النهضة: بيروت ,لبنان.

(34) المهدى، محمد.(2010). **الصحة النفسية للطفل** :مكتبة الانجلو المصرية :القاهرة.

(35) ناجى، رجاء.(1999). **الاطفال المهمشون قضاياهم وحقوقهم** "منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

(36) الهمص، عبد الفتاح.(2011). **درجة تقبل اللقطاء في المجتمع الفلسطيني. دراسة سيكولوجية مقارنة**، الجامعة الإسلامية: غزة، فلسطين.

(37) هواش، كفاح خالد. (1994). **فاعلية برنامج الرعاية في تربية الأطفال في الأردن في التكيف الشخصي والاجتماعي للأطفال الأيتام**، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان.

(38) ياسين، أيمن (2002). **الشباب والعمل الاجتماعي التطوعي**، مركز التميز للمنظمات غير الحكومية ,القاهرة.

(39) يعقوب، أحمد والسلمي، عبد الله (2005). **إدارة العمل التطوعي**، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

(40) يونس، ربيع شعبان عبد العليم. (1993). **التكوين النفسي للأطفال المحرومين أسريا في ضوء أنماط مختلفة من الحرمان**، رسالة دكتوراه، كلية التربية: جامعة الأزهر.

- **المراجع الأجنبية**

1. **Abdalla,Josette(1992).Hostility AS A Function of father Absence.Psychological Studies B2,p2,pp351-369, American University-Cairo**
2. **Nakadi,Lena and Mukallid ,Samar(2000).comparison of self -concept of socially disadvantaged orphans and its relationship to academic achievement.the E.R.C. Journal ,Ninth Year, issue 17 JANUARY 2000 PP.29-42.**
3. **Naylove, H.1976. Leadership for volunteering, Ny, Dnyden,Associates,of the YOUTH program in Poland.**
4. **Nelson C,Valliant PM.(1993)PSYCHOLOGY OF ADJUSTMENT ,John Wiley &Sons ,NEW YORK.**
5. **Paul,Robert,others: school-based mentoring :A study of volunteer motivations and benefits ,international electronic journal of elementary education ,vol.2,issue 2 ,march ,2010**
6. **Roker, Debi, Katie Player, and John Coleman.1999 "Young Peoples Voluntary and Campaigning Activities as Sources of Political Educations" Oxford review of education 25(1-2).**

- **المواقع الالكترونية**

موقع وزارة التضامن الاجتماعي www.moss.gov.eg

بوابة الباحثين في مجال التطوع من اجل السلام والتنمية www.researchgate.net

الملاحق

ملحق رقم (1) الاستبانة الخاصة بالبحث التطبيقي من إعداد الباحثة

اولًا البيانات الشخصية: (الاستبانة خاصة بأبناء وبنات دور الرعاية الاجتماعية)

البيانات الأساسية:

1. النوع: ذكر ( ) أنثي( )
2. العمر: 10-15 ( ) 15-20 ( ) 20- 25 ( )
3. المرحلة الدراسية : (المرحلة الإعدادي- المرحلة الثانوية – المرحلة الجامعية)
4. الدار أو المؤسسة التابع لها:

(الاستبانة)العمل التطوعي

م	الفقرات	درجة الموافقة		
		نعم	لا	ربما
1	هل أنت/ أنتِ مهتم بمجال التطوع أو ترغب في التطوع؟	نعم	لا	ربما
2	هل أنت /أنتِ متطوع حاليًا؟	نعم	لا	سابقًا
3	هل ترى تطوعك فرصة جيدة في تطوير نفسك وبناء شخصيتك؟	نعم	لا	ربما
4	هل ترى العمل التطوعي فرصة جيدة في بناء علاقات اجتماعية وصداقات مع أخرين؟	نعم	لا	ربما
5	هل ترى تطوعك فرصة لإثبات نفسك وقيمتك للأخرين؟	نعم	لا	ربما
6	هل ترى التطوع فرصة لتعلم أشياء جديدة؟	نعم	لا	ربما
7	هل ترى التطوع فرصة لاكتساب خبرات قد تساعدك في الحصول على عمل؟	نعم	لا	ربما
8	هل حصلت على تدريبات خاصة بالعمل التطوعي داخل مؤسستك او الدار التابع لها؟	نعم	لا	-
9	هل تشجع المؤسسة او الدار المقيم بها مشاركتك في أعمال تطوعية؟	نعم	لا	ربما
10	إذا توفرت لك فرصة للمشاركة في أعمال تطوعية من خلال مؤسستك هل ستشارك؟	نعم	لا	ربما

(الاستبانة) مجالات التطوع الأكثر تفضيلًا

(11) **أي المجالات التطوعية التالية قد تهتم وترغب في التطوع خلالها؟**	التطوع في مجال المساعدات الإنسانية (توزيع مساعدات الغذائية.. ملابس.. معونة...)
	التطوع في مجال دعم الطفولة (المساهمة في تنظيم فعاليات لخدمة مرحلة الطفولة...)
	التطوع في مجال الإغاثة الإنقاذ (المشاركة في حالات السيول.. المخاطر.. الكوارث الطبيعية....)
	التطوع في مجال الصحة (المساهمة في تنظيم قوافل طبية.. توزيع أدوية.. حملات توعية صحية...)
	التطوع في مجال خدمة ذوي الهمم والاحتياجات الخاصة (تنظيم فعاليات خاصة لهم.. قضاء وقت معهم..)
	التطوع في مجال رعاية كبار السن.
	التطوع في مجال الدعم النفسي (تنظيم حملات توعية.. فعاليات وانشطة للترفيه عن مرضي الأمراض الحرجة...)
	التطوع في المجال الرياضي (تنظيم فعاليات رياضية.. المشاركة في ألعاب والتوعية بالرياضة)
	التطوع في المجال البيئي (حملات تشجير– تنظيف– توعية..)
	التطوع في المجال الاقتصادي.
	التطوع في مجال التدريب والتعليم
	التطوع في المجال الإعلامي
	أخرى

(الاستبانة) الاستعداد للتطوع

1- هل ترى نفسك في احتياج دائم إلى رعاية ودعم المجتمع لك ولماذا؟

2- هل ترى نفسك شخص قادر على التطوع وتقديم خدمات للأخرين ودعم المجتمع ولماذا؟